

هالفيتي

دعاء علاء ضاحي

اسم الكتاب: هالفيتي

المؤلف: دعاء علاء ضاحي

المنسق: أميرة أشرف صلاح

المصمم: أميرة أشرف صلاح

المصحح: أميرة أشرف صلاح

المشرف: أميرة أشرف صلاح

التصنيف: خواطر ونصوص

الإصدار: 24/1/2025

الناشر دار مولاريا للنشر والتوزيع الإلكتروني

<https://www.facebook.com/share/1923gsc/2tm>

المؤسسة: أميرة أشرف صلاح « جريح »

الدار ليست ملزمة بأي سرقة أدبية يتكفل بها الكاتب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أنا طفلة في عالم الوحوش.
 أنا بيت صغير وسط غابة مليئة بالقصور.
 أنا سمكة صغيرة في محيط يعجّ بالقروش.
 أنا من؟ وما الذي أتى بي إلى هنا؟
 أنا أضعف حتى من أن أصرخ وسط الموت.
 أنا طفلة ما زلت أخاف من طرقات الباب،
 الطفلة التي تخشى صوت الرياح في ليلة عاصفة.
 والآن أريد الخروج من هذه المقبرة...
 المقبرة التي أصبحت تجمع كل مخاوفي وأحزاني،
 وشتات روحي المبعثرة.

"الوداع"

الوداع يا رفيقتي.

كنت لي السكن والملجأ، كنت لي الحياة،

ومن بعدك لم أجد سوى السراب.

كلما جلست وحدي، تذكرت أوقاتنا المرحية،

كيف كانت ابتسامتي تشرق في وجودك.

وها أنا الآن أشكو حالي.

تركنتي وحدي، لتمسك بي الأوجاع في غيابك.

تركنتي لأفكاري تسيطر على خلايا جسدي.

أصبحت الصامتة، وكتابي هو رفيقي الوحيد.

أميل للعزلة وأحب الهدوء،

بعد أن كان شغفي وطاقتي يخرج في ضحكاتنا وصراخنا

سويًا.

ودّعت رفيقتي... وودّعت معها روحي.

"خذلان الزمان"

ما بكاء القلب إلا ألماً من أثر الكتمان،
 ووجعاً للروح من ضجيج الحياة.
 خذلني الجميع في وقت كنت أحتاج فيه إلى الكلام.
 تركوني وحدي لأفكاري السامة تنهش عقلي
 وتهمس لي بأني لا أستحق البقاء.
 تألمت روحي... وتألمت حياتي من وجع الزمان وخذلان
 البشر.

"صراع الخوف"

كان من الصعب أن أصارح أحداً بما في قلبي من خوف.
 والأصعب كان معرفة مما أخاف.
 أخاف حتى من الكلام،
 أخاف من الخذلان، من الغرباء،
 أخاف أن يكسرني عزيز.
 أخاف الوحدة... وأخاف أن أموت وحيدة بين زوايا غرفتي،
 ولا يشعر بي أحد.
 أخاف كل شيء، حتى الحياة أصبحت غريبة بالنسبة لي.

"قلبٌ صامت"

لقد انكسرنا من جميع الأماكن التي آمنّا بها.
 أصبحنا نتوقع الأسوأ من القريب قبل الغريب.
 حتى الكتابة لم تعد تصف دقة شعورنا وألمنا.
 اشتقنا لأرواحنا القديمة، لأحاديثنا الطويلة، وأحلامنا الكبيرة.
 لقد فقدنا أنفسنا منذ أن كبرنا...
 لقد انكسرنا من الجميع.

"ذكريات"

لا شيء يبكيني سوى الذكريات.
 أصبحت أتجنب الجلوس وحدي،
 حتى لا ينفرد بي عقلي المتعب.
 لقد هلكت روحي منذ أن تركني الجميع وحدي،
 مع عقلي الذي يجرّني لذكريات الماضي.
 أصبحت أخشى الوحدة،
 لأن قلبي الهشّ لم يعد يقوى على صد عاصفة جديدة.

"الزهرة السوداء"

الماضي لا يموت... حتى وإن دفناه أو توقفنا عن ذكره.
نحن لا ننسى، بل نخدع أنفسنا بالنسيان.
لكن الذكريات المحفورة في ضمائرنا،
والمنحوتة على جدران عقولنا بريشة الألم، لا تمحي.

"عتاب الروح"

كثيراً ما يكون ظاهرنا غير ما نكنّه في صدورنا.
كنت أنظر في عينيه وأقول: "لا تبالي، أنا بخير."
لكن عيناها كانت تصرخ: "لا تذهب، إني أتألم."
أما قلبي المرتجف من الخوف، فلم يسمعه أحد.
كنت أخشى العالم، والآن أخشى قربه وبعده.
صار هو مصدر خوفي...

أما بالنسبة له، فكان مجرد موقف عابر.
لكن بالنسبة لي، كان نهاية الطريق.
فلا عتاب لمن استباح الأذى.

"نجمتي"

عندما بحثت عن معنى كلمة "أم"،
 لم أجد لها تعبيراً يصفها سوى أنها نسمة هواء في صيف
 حار،
 وحضن دافئ في ليلة شتاء باردة.
 هي نجمتي المضيئة...
 تضيء حياتي بحبها ودفء روحها وحنانها.
 هي أمي وصديقتي وحببتي.
 كانت دائماً بجانبني، في أشد أوقاتي ضعفاً وألماً.
 بدونها، أقول مرحباً بالموت.

" روح تصرخ في صمت "
 لم يفهم أحد أنني متعبة،
 أنني لم أعد أقوى على الكلام أو الجدل.
 لم يلاحظ أحد نوبات الأرق التي تأكلني،
 أو حزني الذي يغمرنني.
 لم تعد عائلتي تدرك اختلاف نبرة صوتي،
 أو صمتي الحاد في بعض الأوقات.
 لم أعد أتحمل تصنع الابتسامة،
 فقلبي الحزين اتخذ من صدري مسكناً له.
 لكن الجميع يصدق الكذبة التي أرددها: "أنا بخير."
 في حين أنني على حافة الانهيار.
 الوحدة تقتلني.

"افتقدك"

أفتقدك بشدة... أشعر بالوحدة تمزق نياط قلبي.
 رحلت وتركتني أبكي الليالي،
 لم أجد صديقاً بعدك سوى الذكريات وبعض الصور.
 صور جمعتنا في لحظات المرح والسعادة،
 السعادة التي لم أشعر بها إلا بوجودك.
 آه على قلبي الحزين من فراقك...
 كنت لي حبيباً وصديقاً وأخاً، كنت عالمي كله.

"عقل أعمى"

يكاد عقلي ينفجر من كثرة التفكير.
 أشعر بثقل الكون على صدري وكوارث العالم تسيطر على
 فكري.

ضاع مني ليلي، وأصبحت أتيه في أفكاري.
 لا عائلتي تفهمني، ولا أصدقائي يبقون بجانبني.
 الوحدة أصبحت رفيقتي الدائمة،
 وأتساءل: هل أنا لا أستحق أن يبقى بجانبني شخص واحد؟
 شخص يطمئنني ويخبرني: "سنمر من كل هذا معاً."
 يا الله، أشكو إليك ضيق صدري وهلاك عقلي بأفكاري.

"عذابي"

أريد النوم كأنه المنقذ الوحيد من عذاب اليوم.
لعلني أرتاح بلقاء الأحبة في المنام.
لا أشعر بليل أو نهار،
ما أشعر به فقط هو وحدتي من دونك.
لا يمر يوم دون بكاء على ذكريات أصبحت حياتي.
أهرب من واقعي بالنوم،
كي أراك وأشبع عيني منك.
كنت لي صديقاً وأخاً... كنت لي حياة،
والحياة بدونك لا تُعاش.

"شباب الروح"

إذا شاخت الروح، لم يعد للحياة طعم.
لذلك، اصمد ولا تدع أحداً يسلب منك شبابك.
الجبأ إلى الله، فهو يعلم دواءك وما يريح قلبك الحائر.
لا تقلق، فبعد كل ليلة مظلمة يولد فجر جديد،
وبعد كل عتمة يأتي نور.
اصمد وقاوم، فأنت تستحق المحاولة.

"قلبي المنكسر"

كنت أقف أستمع إلى حديثهم، وقلبي ينهار ألماً.
 لا أعلم ما أصابني، لكن شعرت بنغزات تضيق صدري،
 وكأن روعي تتخلع من جسدي.
 أشعر بقلبي يبكي... أشعر به ينكسر إلى حطام صغير.
 هم من أصابوا قلبي بحديثهم،
 لم يخشوا على جرحي، بل رموا أسهم كلماتهم بلا مبالاة.
 حطموا الباقي مني،
 ومعها الباقي من حبهم في قلبي.
 رأيت عيناى تخوناني وتذرف الدموع دون شعور،
 وجسدي يرتجف حزناً وألماً.
 يا الله، خفف عني هذا الألم،
 وارحم قلبي المنكسر.

"الحزن وكسر القلوب"

هل الحزن وكسر القلب يقتل الإنسان؟
هل الألم المتواصل يجعلنا نفقد إحساسنا بالحياة؟
سمعت أن خلايا صغيرة تموت بالبكاء المؤلم.
وإن كان هذا صحيحاً،
لماذا لم أمت حتى الآن؟
كيف أعيش وسط هذا الخراب المتلاحق؟
روحي هُلكت، وقلبي مات.
ما الذي تبقى مني؟
فقط جسدٍ بالٍ، متهاون على فراشٍ يرفض الرحيل.
ماذا تريد أيها الجسد؟ هل يعجبك الألم؟

"سكر الحياة المرّ"
 أصبحت الحياة مرّة بدونك يا أخي.
 تركني الجميع بعدك،
 وصار قلبي كببيت بلا جدران حطمه الزمان.
 يبكي قلبي وتبكي روعي،
 ويبكي كل جزء مني،
 إلا عيناى التي تقف بتحدّ، تحكي لوماً وعتاباً للحياة.
 أين أنت يا أخي؟
 تركتني وحدي بلا مأوى...
 أبحث عنك في وجوه الجميع ولن أملّ،
 أشتاق إلى دفء حضنك الذي كان يحميني من قسوة الحياة.

"وليس الحب إلا عذاب"
 ظننت أن الحب هو عالمي وأحلامي.
 لم أعلم أنه بداية لكل آلامي.
 ظننته ملجأى ودوائى،
 لكن قربه كان هلاكاً،
 وما حوله أشواكٌ تؤلمني.
 لقد أخذ مني الحب شغفي وأحلامي وأمنيّاتي.
 أما الآن، فلا حاجة لي بحب يهلك أنفاسي
 ويعذب عقلي بأحلام ليست موجودة.
 فالحب... عذاب.

"رحيل الأحبة"

كانت عالمي،

كانت ملجأ أسراري وكل ما هو جميل في حياتي.

قالت لي: "أنت أجمل ما في حياتي."

ورغم مرّ الأيام، كنتُ سكرها ودواءها.

لم أبك يوماً في وجودها.

كانت ملاذي من كسرة الزمان.

والآن، من يللم كسري؟

أصبح النوم منقذي الوحيد،

لعلني أرتاح بقاء الأحبة في الأحلام.

"انعواج قلب"

حتى الكتابة أصبحت عاجزة عن وصف ما أشعر به.

قلبي انعوج من كثرة الخذلان.

خاننتي كلماتي، وقلبي مات في معركة مع أحد الأحبة.

قال لي يوماً: "قلبي بيتك، والطريق بدونك لا معنى له."

لكن الآن، وجوده أصبح سبباً لدموعي وهلاك قلبي.

"يوم قديم"

لا أنسى اليوم الذي خذلني فيه الجميع.
اليوم الذي أطلقت عليه اسم "يوم رحيل الأحبة".
يوم طلبت منهم ألا يتركوا يدي،
لكنهم فعلوا...

تركوني وحدي في هذا العالم المخيف.
سحبني عقلي إلى مكان مظلم
ما زلت حبيسة فيه رغم امتداد الأيام.

"سلطاني الأول"

أبي... سلطاني الأول.
كانت أحلامي دائماً تتمثل في سعادتك.
قلبي ينبض من قلبك،
دلالك لي جعل حياتي وردية،
وحبك كان حصناً يحميني.
فمهما كتبت، لن أجد تعبيراً يصف مكانتك.
أنت سلطاني وسندي،
وأول باب أطرقه حين تخذلني الأبواب.

"في عمق الوجوه"
 لم يرَ الجميع ما بداخلي.
 أظهرت الجمود في ملامحي،
 لكن داخلي كان يبكي تمزقاً من قلوب قست عليّ.
 رأوا وجهي الثابت،
 لكنهم لم يروا لهيب الألم في أعماقي.
 روجي تصرخ وتتمنى النجاة،
 لكن الألم يزداد مع مرور الزمان.

"ترميم قلب"
 تخذشك الحياة كما تفعل الرياح بأوراق الشجر.
 تسقط الأوراق،
 لكن الأمطار تأتي لترميم الجذور.
 هكذا كانت أختي...
 رفيقة وركناً حنوناً،
 ترمم قلبي المكسور،
 وتجعل الحياة أطيب بوجودها.

"الأخ الأكبر"

أخي... يا أنيس روعي وملاذي في خوفي،
يا سكني وبيتي وملجئي،
دام وجودك بجانبني، قريباً من قلبي.

كنتَ لي خير أخ وسند،
فالأخ الأكبر هو الأب الثاني لإخوته،
هو جدران البيت وقلب العائلة النابض.
ومهما فعل، يظل له المقام الأول في الود والاحترام.
أدامك الله يا أخي داخل حنايا ضلوعي وعمق قلبي.

"جذر قوي"

أخبي حزني خلف غلاف مبهج.
أخبر الجميع أنني بخير،
وأنتي ما زلت قوية،
وأنتي لست غصن شجرة تكسره عاصفة هواء.
فأنا لي جذر ثابت لا يتحرك عبثاً.
أمنيته الوحيدة هي نزول الغيث من السماء،
حتى يروي الفروع المكسورة فتقوى من جديد.

"صمت مؤلم"

اخترت الصمت في وقت كان يجب فيه الكلام.
 نظرت إليهم بصمت أوجع قلبي،
 لم أستطع الرد على حديثهم بكلمات مشابهة،
 لكن ملامحي ودموعي كانت كفيلة بالرد.
 كانت عيناى تحكي عتبا ولوماً.
 لم أعتقد يوماً أنهم سيتخلون عني،
 لكن تلك الليلة كانت كافية لإدخالي في منطقة مظلمة.
 منطقة لا أستطيع فيها التمييز بين الصديق والعدو.

"عالم غير موجود"
 إنهم موجودون في كل مكان.
 كنت دائماً أشعر بأشياء كثيرة تدور حولي،
 حتى أتت تلك الليلة...
 تلك الليلة التي حولت حياتي البسيطة إلى كوكب من الفوضى
 والصراعات.
 صار عقلي فارغاً، أو بالأحرى، عقلاً يصارع من أجل
 البقاء،
 عقلاً يخاف من الجنون.

كان المكان هادئاً جداً،
 كنت أجلس بمفردي في غرفتي،
 حتى سمعت صوتاً غريباً في الخارج،
 وكأنه صوت يأتي من الألم.
 خرجت لأتفقد الأمر،
 لكن لم يكن هناك أحد.
 اضطربت معدتي من الخوف، واستدرت للعودة إلى غرفتي،
 لكنني لم أجدها.
 ما خلفي كان جداراً أسود.
 التفتُّ أمامي بصدمة،
 واكتشفت أنني لست في منزلي.
 وكانت تلك... البداية فقط.

"قلب يسعى لقلبك"

دائمًا ما يسعى الإنسان إلى يد حنونة تربت على رأسه،
وتخبره أنه سيكون بخير.
يد تخبره أنه قوي،
وأنه يستطيع الوقوف من جديد.

يد تضمه إلى حنايا أضلعها،
وتربت على ظهره،
وتخبره ألا يحزن،
وأن الله لم يخلقنا عبثًا.

"انهض وحاول من جديد.
أنت مطالب بالسعي، لا بالنتيجة."

ثق بأنك ستنجح.
لا تياس، فأنت لك رب كريم
يعلم ما يكنه صدرك وسيجبرك.
اطمئن.

"ضياع بين الأفكار"
 لست تائهة في الواقع،
 كما أنا تائهة بين أفكاري وزوايا عقلي.
 صرت أنسى كل ما هو جميل في حياتي،
 لكن المؤلم أنني ما زلت أتذكر تعثراتي وخيباتي.

أتذكر أنني صبرت طويلاً،
 حتى ملّ مني الصبر.
 أتذكر أنني كنت أقف،
 أشاهد مغادرة الجميع بعينين زائغتين
 ترفضان ذرف الدموع.

ما زلت أتذكر جميع المشاهد المؤلمة،
 و أحلامي الضائعة،
 وأنا لا أبالي،
 فقد اكتفى القلب من لوم وخذلان الأحباب.

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل، والذي لولا دعمه وتوفيقه ثم وقوف أحبتي بجانبني، لما رأى كتاب "هالفيتي" النور.

أود أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من كان له دور في دعمي، سواء بكلمة مشجعة، أو نصيحة صادقة، أو حتى مجرد إيمان بقدرتي على تحقيق هذا الحلم.

أولاً، عائلتي الحبيبة، التي كانت دائماً السند الأول لي في كل خطوة أخطوها، والتي منحتني الحب والدعم دون مقابل. كنتم لي مصدر القوة والإلهام، فشكراً لكم من القلب.

ثانياً، أصدقائي الأعزاء، الذين لم يبخلوا عليّ بأي شكل من أشكال المساندة. كنتم العائلة الثانية التي احتضنت أفكاري، وناقشني، وساندتني في كل لحظة. لم يكن الطريق سهلاً، ولكن وجودكم جعل الرحلة أجمل.

كما لا أنسى كل من قرأ كلماتي، وقدم لي ملاحظاته، وأثرى فكري ونقاشاته، وساهم في تحسين هذا الكتاب ليخرج بأفضل صورة ممكنة.

إلى كل من آمن بي، وشجعني، ووقف بجانبني، أقول لكم:
أنتم جزء من هذا الإنجاز، وكتاب "هالفيتي" يحمل بصماتكم
كما يحمل بصمتي.

دمتم لي خير داعم، ودمتم للإبداع نورًا لا ينطفئ.

